

(Arabic)

أسقط هذا المختصر المجاني في الإنكليزية، والإسبانية، والفرنسية، والروسية، والصينية، والعربية، والأندونيسية، من على شبكة المنزل الآتي: <http://7step.catholic.org>.  
أنظر برنامج "منزل الرحيل"، الذي يستضيفه مرقس غرودي كل أسبوع على **EWTN, Catholic Global Television**.

## السبب السباعي لاعتناق الكتلثة II

*إنعاش الإيمان على أثر العيب والانشقاق*

مختصر الجزء الأول من كتاب في ثلاثة أجزاء، يظهر قريباً  
يعالج الجزء الثاني من الكتاب العيب والانشقاق داخل الكتلثة اليوم  
يعالج الجزء الثالث من الكتاب النقاط الأساسية لعدم التوافق مع سائر الديانات  
© 2000, 2004, 2008; Jerome D. Gilmartin – [jdgilmartin@hotmail.com](mailto:jdgilmartin@hotmail.com)

تعريب: ج. خوأم

كتب على ضوء الاعتقاد بأن الكتلثة المسكونية الحقيقية قادرة  
أن تقسّر بوداعة وإيجاز أهمية اعتناق الكتلثة.  
ملحق مهم لأجل التربية في الجامعة الكاثوليكية والمعاهد العليا، كما في برامج التعليم الأبرشية  
والرعوية،

في حقل الخدمة، ومرشدية السجون، ودراسة الكتاب، وسائر البرامج  
المعدة للشبيبة والبالغين.

**مدخل إلى الدفاع الكاثوليكي**

ليطبع (قيد الإعداد)

لا مانع من طبعه (قيد الإعداد)

نسخ هذا المختصر مسموح به بدون تحديد

**CCC = Catechism of the Catholic Church (2<sup>nd</sup> ed.)**

أطلب الكتاب (بالإنجليزية، غلاف ناعم) من شبكة المنزل الآتي:

## السبب السباعي لاعتناق الكتلثة

1. لا تنفي الكنيسة الكاثوليكية إمكانية العلماء بأن يتمكنوا ذات يوم من الخلوص، بعد شكّ عقلائيّ، إلى أنّ التطور آل في جزء منه إلى ما نحن عليه. ولكنهم لا بدّ لهم كي يفوزوا بإقناع سواهم من التفوق على تحديات التطور الكبير المضنية التي يقدّمها علماء القصد الحكيم، من مثل عالم الفيزياء الفضائية هوغ روس (جلاء القصد الباهر؛ من الذرة إلى الكون)، وعالم الكيمياء الحية مايكل بيهي (أنظمة خلوية شديدة التعقيد)، وعالم البيولوجيا جوناثان ويلس (عشرة ملصقات تحذيرية لمؤلفات في علم البيولوجيا .....). إنك تجد موقعاً مهماً للاطلاع على القصد الحكيم في [www.arn.org](http://www.arn.org)..  
أنظر أيضاً:

[www.doesgodexist.org/Charts/evidenceForDesignInTheUniverse.html](http://www.doesgodexist.org/Charts/evidenceForDesignInTheUniverse.html)

هل في مقدور تمثال من المرمر أن يلقي التحية؟  
"ليت [حركة القصد الحكيم] انتصبت بحق أمم حركة فكرية في القرنين الأخيرين، بل في نصف الألفية المنصرمة!". هذا ما كتبه بنيامين د. واير في مقالة له من قسمين، ذات طابع إخباري، جعل لها عنواناً: "هل يدل العلم على الله؟" أنظرها في *Crisis*, April 7, 2003; July 9, 2003 .  
ريتشارد دوكنز، مؤلف الساعاتي الأعمى. لماذا تكشف بدهة التطور عن كون بلا قصد (© 1986)، هو أحد المناهضين الرئيسيين للقصد الحكيم. إن ما يبغى واير قوله في مقاله "هل يدل العلم على الله؟"، في شأن فهم دوكنز لإمكانية الحدوث هو هذا: "... يعتقد دوكنز أن كل أمر يمكن أن يُفسر بالصدفة، حتى المعجزة".

ويورد واير بعد هذا مناقشة دوكنز في كتابه الساعاتي الأعمى (ص ص 159-160) بأن يد تمثال من مرمر قد يمكنها حقاً أن تلوّح بالسلام، لو تحركت جزئيات اليد المرمرية كلها معاً في اتجاه واحد، ومن ثم في الاتجاه المعاكس. إن دوكنز يقرّ بأن الإمكانية لوقوع هذا الأمر تفوق جداً ما يمكننا تخيله، ولكنه لا يزال يتمسك بالإمكانية التي يسع فيها تمثالاً من مرمر أن "يلوّح" فيها بيده!  
قد يقصد دوكنز إلى شيء ما. ربّما سنجد في عدد من أعداد مجلة *Le Monde* يُنشر ثانية عنواناً رئيسياً "فينوس ميلو تفقد إحدى ذراعيها فيما تحاول أن تلوّح بها للسائحين"؛ وقد لا يقصد إلى شيء. يمكن قراءة مقالة واير المؤلفة من قسمين على الموقع:

[www.crisismagazine.com/april2003/feature1.htm](http://www.crisismagazine.com/april2003/feature1.htm)

[www.crisismagazine.com/julauq2003/feature1.htm](http://www.crisismagazine.com/julauq2003/feature1.htm)

بنيامين د. واير زميل لنا مدرّس في معهد الاكتشاف؛ وهو مؤلف كتاب *الداروينية الأخلاقية: كيف أصبحنا من نوي المتعة؟* إنه أستاذ في اللاهوت والعلوم، في جامعة ستينوبفيل الفرنسية. لقد حصل لي م. سبيتتر، مؤلف كتاب *لا جزاقاً؛ تحطيم نظرية التطور الحديثة*، سنة 1998، على درجة الدكتوراه في الفيزياء من M.I.T. عام 1950. ومن سنة 1951 حتى سنة 1970، كان عضواً في مجلس أمناء مختبر الفيزياء التطبيقية، في جامعة جونز هوبكنز.  
ويدون سبيتتر في كتابه "عمى الساعاتي"، في الفصل 6 منه، أن دوكنز ليس الوحيد في الإخفاق بشأن ابتكار حالة مقنعة لمنشأ تلقائي للحياة. إنه يلحظ إخفاق "جيش علماء البحث" أيضاً، مع أنهم عملوا على المعضلة خلال الجيل السابق (ص 166).  
أنظر Lee Spetner/Edward Max Dialogue من أجل تبادل روحي للنظرات العلمية حول نمط التغيير الفائق للخلية B.

[www.trueorigin.org/spetner2.asp](http://www.trueorigin.org/spetner2.asp)

القصد الحكيم: مواقع إخبارية أخرى على صفحة الوب:

[www.creationsafaris.com/crevnews.htm](http://www.creationsafaris.com/crevnews.htm)

[www.arn.org/docs/insight499.htm](http://www.arn.org/docs/insight499.htm)

[www.reasons.org/about/index.shtml?main](http://www.reasons.org/about/index.shtml?main)

[www.lassp.cornell.edu/sethna/KinkTunneling/KinkTunneling.htm](http://www.lassp.cornell.edu/sethna/KinkTunneling/KinkTunneling.htm)

!

[www.origins.org/articles/ross\\_modgoliath.html](http://www.origins.org/articles/ross_modgoliath.html)

[www.world-of-dawkins.com/Catalano/box/behe.htm#reviews](http://www.world-of-dawkins.com/Catalano/box/behe.htm#reviews)

[www.arn.org/behe/mb\\_response.htm](http://www.arn.org/behe/mb_response.htm)

[www.discovery.org/crsc/fellows/MichaelBehe](http://www.discovery.org/crsc/fellows/MichaelBehe)

[www.iconsofevolution.com](http://www.iconsofevolution.com)

<http://ist-socrates.berkeley.edu:7521/projects/IB160/VDG/Fall94/Wells/Wells.html>  
[www.nmsr.org/text.htm#preface](http://www.nmsr.org/text.htm#preface)  
[www.actionbioscience.org/evolution/nhmag.html](http://www.actionbioscience.org/evolution/nhmag.html)  
[www.nationalreview.com/comment/comment-west121702.asp](http://www.nationalreview.com/comment/comment-west121702.asp)  
[www.nationalreview.com/comment/comment-winnick101802.asp](http://www.nationalreview.com/comment/comment-winnick101802.asp)  
[www.arn.org/wells/jwhome.htm](http://www.arn.org/wells/jwhome.htm)

تعلم الكنيسة أن "كلّ نفس روحية يخلقها الله خلقاً مباشراً... إنّ رواية السقطة في تكوين 3 تلجأ إلى أسلوب الاستعارة، ولكنها تثبت حدثاً أولياً، فعلاً حدث في بدء التاريخ البشري" (CCC par. 366; 390).

ينوه بيتر كريفت في كتابه/أركان الإيمان بأنّ المنتشائمين يرفعون الصلاة على النحو الآتي: "يا الله، لو كنت حقيقة هناك في الأعالي، تلطّف ... بنحو ما ... واجعلني أعرف ... فأني أريد أن أعرف".

**2. ما خلا الـ "أنا هو"، اسم الجلالة في العهد القديم، لا مؤسس ديانة يوازي يسوع**  
الاحترام اللائق بالآخرين أمر مهمّ، بغضّ النظر عن الديانة التي يعتنقون. بيد أنه مهمّ أيضاً أن يتنبّه الطلاب وغيرهم إلى هذا: **باستثناء اليهود (والمسيحيين) الذين يتكلمون عن الـ "أنا هو" كما أوحى في العهد القديم - وقد أتمّ يسوع نبوءاته المسيحية - لا يزعم أيّ ناطق مخوّل حقّ التكلم باسم ديانة غير مسيحية أنّ مؤسسها، أو مصلحها، يوازي يسوع في الطريقة التي جلا فيها سلطان الخالق، بما في هذا سلطانه على الموت.**

ما خلا الـ "أنا هو" كما كشف في العهد القديم، أظهر يسوع المسيح وحده بين سائر مؤسسي الديانات سلطان الخالق؛ فقد قام يسوع وحده بجميع هذا: أ- إتمام النبوءات المسيحية المتعددة كما وردت في العهد القديم؛ ب- البرهان بأعماله على أنه حائز سلطان الخالق؛ ج- الاعتراف بأنه الله (يو 20: 28-29)؛ د- الموت على الصليب كفارة عتاً، وتحقيق أمر خلاصنا؛ هـ- القيامة من بين الأموات، والظهور إلى الكثيرين، والصعود إلى السماوات؛ و- القول بأنه سوف يديننا بعد الموت (يو 5: 22-23)؛ ز- القول بأنه ما من أحد يأتي إلى الآب إلا به (يو 14: 6).

<http://bible.gospelcom.net/languages>

**3. التاريخ يثبت يسوع الكتاب**  
كانت مصداقية الأناجيل التاريخية، حتى ثلاثة عقود خلت تقريباً، مقبولة بلا منازع، بما في ذلك وضع إنجيلي متى ويوحنا من قبل رسولين شاهدين، وهما اللذان يتضمّنان تأسيس الكنيسة والبابوية الكتابية والتاريخية الأساسيين. متى 16: 18-19؛ 26: 26-29؛ 28: 16-20؛ يو 15: 17-21.  
ومنذ قرنين من الزمن، راح بعض البحاثة يلقون الشكّ على الأناجيل، من حيث إنها مصادر موثوقة للحقيقة التاريخية المتعلقة بيسوع ورسالته.

إلا أنّ هؤلاء البحاثة يجهلون شهادة آباء الكنيسة الأولى من خارج الكتاب، وشهادة معاصرين آخرين شديدي القربى من زمان يسوع. إنهم يجهلون أيضاً البيئة الدامغة لوضع الإنجيل في زمن مبكر، وهو يشير جليّ الإشارة إلى حقيقة الأناجيل التاريخية.

بالعكس، وبالرغم من نقص البيان في ما يزعمون، لا يزال أولئك البحاثة يروجون للفكرة القائلة بأنّ الأناجيل الأربعة على السواء ترجع إلى ما بين العام 68 والعام 100، وأنها كلها، بالتالي، موضع

شكّ تاريخياً!

يلجأ هؤلاء البحاثة أيضاً إلى مزاعم لا تخلو من الريبة لدى استخدامهم المنهج النقدي التاريخي، بل قلما يستندون إلى العبرية والآرامية، خلافاً لما أصرت عليه رسالة البابا *Divino Afflante Spiritu*. وهم يجهلون بالعمق أيضاً الدراسات البحثية الحديثة التي تثبت بقوة:

أ- وضع إنجيل متى في العبرية، أو الآرامية، في زمن مبكّر؛  
ب- وضع إنجيل مرقس في العبرية، أو الآرامية، في زمن مبكّر (على يد بطرس نفسه، ربّما)؛

ت- يونانية الإنجيل بحسب يوحنا ترجمة عن أصل عبري، أو آرامي؛  
ث- تدوين مصادر الإنجيل بحسب لوقا بالعبرية، أو الآرامية؛ أو ترجمة إنجيل لوقا بأكمله من الأصل العبري، أو الآرامي، ما خلا المقدمة.

وقد بين الأب جان كارمينياك أنّ نتائج شهادة العيان المبكرة تاريخياً هذه لا يمكن نقضها من خلال نسبها إلى محاولة الكاتب أن يقلّد السبعينية، أو إلى أثر لغة الكاتب الأم. بالرغم من نظرية التاريخ المتأخّر، لا تني بيّنة التاريخ المبكّر لوضع الإنجيل ساطعة وفارضة نفسها. هذه البيّنة، كما هي مرسومة في كتاب السبب السباعي لا اعتناق الكتلة، الجزء الثاني، ترسي أساساً صلباً كالصخر للإيمان بيسوع الكتاب، كما آمن به المسيحيون منذ ألفي سنة خلت.

- “Contemporary Catholic Biblical Scholarship: Certitudes or Hypotheses?,”  
Msgr. Michael J. Wrenn: [www.ewtn.com/library/SCRIPTUR/CERTHYPO.TXT](http://www.ewtn.com/library/SCRIPTUR/CERTHYPO.TXT)
- “The Dates of the Gospels;” Fr. George H. Duggan:  
[www.catholic.net/rcc/Periodicals/Homiletic/May97/gospels.html](http://www.catholic.net/rcc/Periodicals/Homiletic/May97/gospels.html)
- *The Birth of the Synoptic Gospels*; Fr. J. Carmignac; © 1987 by Franciscan Herald Press, Chicago; ISBN 0-8199-0887-8.
- *The Hebrew Christ*; Claude Tresmontant, © 1989 by Franciscan Herald Press, Chicago; ISBN 0-8199-0876-2.

لقد خلص كارستن ب. تيد إلى أنّ إنجيلي متى ومرقس كانا قد نسخا قبل العام 60، من اللفائف إلى المصاحف ( Eyewitness to Jesus, p.16; © 1996, Thiede / d’Ancona; ) (Doubleday).

وكان الكاردينال راتسينغر شديد النقد، في محاضراته عن إرازموس سنة 1988، تجاه البحاثة في الكتاب المقدس، الكاثوليك منهم والإصلاحيين الليبراليين، على حدّ سواء. فقد قال الكاردينال: إنهم على الرغم من إنجازاتهم "جاءوا بأخطاء جليّة". وأضاف أيضاً أنّ على النصوص أن يُنظر إليها "على ضوء حركة التاريخ برمته، وعلى ضوء حدث التاريخ المركزي، يسوع المسيح".

إنّ التشديد على تاريخ الكتاب الصحيح وعلى قرائنه أمر جوهريّ في التربية الكاثوليكية، على المستويات جميعاً كما في المعاهد الكاثوليكية. لقد اقترن تشويه مثل هذا التاريخ ببدع وعبوب. (See *Goodbye, Good Men*; © 2002, Michael S. Rose, Regnery,)

كتب الموقر جون هنري نيومان فيما كان لا يزال كاهناً أنكليكانياً، وهو يردّ الجواب عن نقد آباء الكنيسة الأولى، ما يلي في رسالة في تطوّر المعتقد المسيحيّ (1845): "ليس التاريخ عقيدة أو تعليمًا. إنه يقدّم بالأحرى دروساً، لا قوانين؛ ومع هذا، لا أحد يمكنه أن يسيء تعليمه العام في هذا الخصوص، سواء أقبل به أم تعرّث. خطوط عريضة وسطوح ألوان شاسعة تنهض من ذكريات الماضي. قد تكون باهتة، وقد تكون غير كاملة، ولكنها محدّدة. وهذا الشيء وحده، على الأقلّ، ثابت. مهما يعلّم التاريخ، ومهما يحذف، مهما يببالغ أو يخفت، مهما يقل أو يكتّم، ليست مسيحية التاريخ على الأقلّ حركة الإصلاح ... بل لم تشعر حركة الإصلاح قطّ به هكذا ... إنّ التوغل في

التاريخ هو الكفّ عن أن يكون المرء مصلحاً". (Image Books © 1960).

[www.newmanreader.org/works/development/introduction.html](http://www.newmanreader.org/works/development/introduction.html)

(Web site of Bob Elder). Newman became a Catholic – and an esteemed Cardinal.

[www.newadvent.org/fathers](http://www.newadvent.org/fathers)

4. أسّس يسوع كنيسة بطرسيّة واحدة، وصانها من الخطأ

يحبّ الله أولاده أجمعين، بمن فيهم إخوتنا المنشقّين (CCC par. 822)، الذين يصلّي العديدون منهم ويمارس إيمانه المسيحيّ بتقوى فائقة. ولكن، ألم يصلّ يسوع "أن يكون الجميع واحداً" (يو 17: 23-17)؟ أ ولم يقل: "يجب أن تكون رعيّة واحدة، وراع واحد" (يو 10: 16)؟

غنيّ عن البيان أنّ الكتاب يشير إلى أنّ يسوع أسّس كنيسة واحدة، وأنّ يسوع: أ- أسّس كنيسته على بطرس وحده (متى 16: 18؛ لو 6: 46-49)؛ ب- وأعطى مفاتيح ملكوت السماوات إلى بطرس وحده (يو 21: 15-17)؛ ج- وقال: أقتّ غنمي ... إرعّ نعاجي ... أقتّ نعاجي" لبطرس دون سواه (يو 21: 15-17)؛ د- ووفّر الخلافة البابويّة والرسوليّة (إش 22: 22)، التي يشير فيها المفتاح إلى سلطة يمكن نقلها إلى خليفة؛ هـ- وصان كنيسته من خطأ عقائديّ (CCC par. 888-892).

[www.ewtn.com/library/scriptur/POPE.TXT](http://www.ewtn.com/library/scriptur/POPE.TXT) (Scott Hahn).

عندما قال يسوع: "أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة سوف أبني كنيستي" (متى 16: 18)، تكلم بالأراميّة، لغته الأمّ. وفي اللغة الأراميّة، المعنى الوحيد الذي يمكن هذا التصريح أن يتّخذه هو التفسير الكاثوليكيّ. وفي هذا، يتفق اللغويّون من جميع المذاهب مجمعين فيما بينهم. في ضوء التاريخ وإشعاعه، مسيحيّ الكتاب الحقيقيّ هو المسيحيّ الكاثوليكيّ.

5. بعد أن منح يسوع أوليّة بطرس، أوصى الرسل بأن يصنعوا لهم تلاميذ من بين الأمم

بعد أن منح يسوع القائم بطرس الأوليّة، أوصى الرسل الأحد عشر (ما عدا يهوذا الإسخريوطيّ) قائلاً: "إذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم، معمّدين إياهم باسم الآب والابن والروح القدس ... وعلموهم كلّ ما أوصيتكم به" (متى 28: 18-28). هل تعني الاختلافات المهمّة بين التعليم الكاثوليكيّ وغير الكاثوليكيّ أنّ "أناجيل مختلفة" يُبشّر بها؟ أنظر كلمات بولس في هذا الخصوص (غلا 1: 6-9).

6. لا يزال البابا والأساقفة الكاثوليك - خلفاء بطرس والرسل - يتلمذون جميع الأمم

إنقاد أولئك الرسل، برضى من بطرس، ومعهم متيّاً وبولس، إلى مشورة يسوع القائم هذه. ولا يزال خلفاؤهم - البابا وأساقفة اليوم الكاثوليك - يضطلعون بوصاية يسوع هذه، عبر "وضع الأيدي" المهيب. "كنيسة المسيح بمفردها ... توجد في الكنيسة الكاثوليكيّة، التي يرئس عليها خليفة بطرس والأساقفة بالشركة معه" (CCC par. 816).

7. لا ذريعة كتابيّة لنبذ الكنيسة الواحدة التي أسّسها يسوع

كان الوزير مرقس غرودي البروتستانتيّ تتنازع الحيرة: "كان عليّ الانتصاب كلّ يوم أحد أمام المنبر، والقيام بتفسير الكتاب لرعيّتي، وكلّي علم بوجود عشرات الرعاة البروتستانتيّين الآخرين في دائرة كنيستي على امتداد 15 ميلاً، يوقنون بأجمعهم أنّ الكتاب وحده هو السلطة الوحيدة للعقيدة والممارسة، ومع ذلك كان كلّ منهم يعلم شيئاً مختلفاً عمّا كنت أعلمه". كان الأمر الأكثر مضايقة لـغرودي، بوجه الخصوص، معرفته بأنّه كان لدى "كلّ وزير بروتستانتيّ أعرفه مجموعة من

المعايير التي كان يسردها عليّ كأمر 'ضرورية' للخلاص". بعد مطالعات عديدة، ولا سيّما في آباء الكنيسة الأولى وكتاب كارل كيتينغ الكتلحة والأصولية، وجد غرودي أنّ " ... جواب البروتستانتية عن تجديد الكنيسة لم يكن كتابياً، فيما بين أمور أخرى"، وأنّ "المسألة المهمة والوحيدة على الإطلاق هي السلطة". (Surprised by Truth; pp. 38-51). لقد أصبح غرودي وزوجته ماريلين كاثوليكيتين. وأسّس شبكة المنزل الآتي (800 664-5110) [www.chnetwork.org](http://www.chnetwork.org)، كما يستضيف منزل الرحيل، البرنامج الأسبوعيّ "إتصل" على EWTN.

لقد خولّ يسوع بطرس الأولية بين الرسل، كما أشرنا أعلاه في 4 أ، ب، ج، بالرغم من علمه المسبق بأنّ بطرس سوف يخونه ثلاث مرّات ويتخلّى عنه عند الجلجلة. لقد وعد يسوع بأنّه سوف يبقى بمعية كنيسته التي أسّسها حتّى آخر الزمان، بل إنّ أبواب الجحيم نفسها لن تقوى عليها. لا شكّ في أنّ يسوع كان حريّاً به أن يدعنا نعرف، من خلال الكتاب، هل رمى إلى مسيحية اليوم المنقسمة، بمذاهبها التي تتجاوز الـ 33000، ويتعاليمها المتعدّدة والمتناقضة في أمور يتعلّق بها خلاص المرء. ومع هذا، يودي أكثر الأبحاث عناية في الكتاب لا إلى أمر آخر غير هذا:

لم يخولّ يسوع أحدًا السلطان على "تلمذة جميع الأمم" (متى 28: 18-20)، في أيّ مكان من الكتاب، ما سوى أولئك الذين يرئس بطرس عليهم. كما لا ينطوي الكتاب على "أيّ ذريعة" يخولّ يسوع فيها أحدًا أن ينبذ بطرس أو خلفاءه لأجل أن ينشئ كنيسة مغايرة، أو ينضمّ إليها. والذي طرد الشيطان في مر 9: 38 لم يبشّر "بإنجيل آخر". ولا يعتنق "اثنان أو ثلاثة" مثل هذا الإنجيل إن اجتمعوا حقيقة باسمه (متى 18: 20؛ 21: 23). عند بولس، كذلك، كلمات مقلقة للذين يبشرون "بإنجيل" يناقض إنجيل المسيح (غلا 1: 6-9). وفي كتاب الأمثال، نحاط علمًا بأنّه لا ينبغي علينا أن نعتمد على باصرتنا (أو فهمنا) (أم 3: 5)، كما حدّر بطرس من تفسير الكتاب تفسيرًا منفردًا (بط 3: 16)، سار إلى تكاثر الطوائف غير الكاثوليكية التي نشهدها اليوم.

سوف تنتهي حياة كلّ منّا على الأرض، يومًا ما. إنّ قبر كلّ مؤسس/ أو مصلح ديني، باستثناء يسوع (والذي قال أنا هو)، مشغول، أو سوف يكون كذلك، على حدّ قول أحدهم. أنغمض أعيننا بدل أن نفقش بورع عن الكنيسة التي يدعوننا إليها يسوع؟

أليس الانضمام إلى الكنيسة الواحدة التي أسّسها يسوع أمرًا منطقيًا، عالمين أنّ يسوع نفسه سوف يديننا عند الموت، مؤكّدًا لنا اختيارنا الأخير للسماء أو للجحيم، بناء لا على القرارات التي كُنّا ننتمى حينئذ أنّا قمنا بها، وإنّما على القرارات التي نقوم بها حقيقة في أثناء حياتنا على الأرض؟ ( أنظر CCC Par. 1033; 1020-1050).

كم من أناس يتوهّمون أنّ محبة الله السرمديّة لنا (إش 54: 8) تضمن لنا خلاصنا. ولكنّ تعليم الكنيسة الجليّ بشأن محبة الله السرمديّة أو "غير المشروطة" يمكنه أن يختصر على النحو الآتي: إنّ الله يحبنا محبة لا مشروطة، وسوف يحبنا كذلك إلى الأبد سواء أكنّا في السماء أم في الجحيم. ولكنّ محبة الله غير المشروطة لا تعني خلاصًا غير مشروط (CCC par. 1035).

إنّ ملء معاني الخلاص - أي الأسرار السبعة كلّها، بما في ذلك الإفخارستيا، "التي ليس لكم بدونها الحياة فيكم (يو 6: 53-59)، كما ز عامة خليفة بطرس الروحية - يوجد في الكنيسة الكاثوليكية فقط. تأمل ما يمكنه أن يعني اليوم ما هو أقلّ من هذا الملء. إنه يستطيع أن يعني، على حسب من يختار المرء كمسيحي، التغاضي عن علاقات جنسيّة خارج الزواج، والموت الرحيم، والإجهاض المحرّض عليه، على سبيل المثال. هذه كلّها أمور بإمكانها أن تنتهي في فقدان المرء خلاصه الأبديّ. إنّ الأهميّة العظمى لأن يصيح المرء كاثوليكيًا وأن يظلّ كذلك مشروحة في تعليم الكنيسة الكاثوليكية، الجزء 2، (الفقرات 846-848) وفي الملحق التابع له (الفقرة 847).

لقد قال يسوع للذين يجلسون على كرسيّ موسى: "افعلوا كلّ ما يقولونه لكم، لكن لا ما يفعلونه" (متى 23: 2-3). ما من شكّ أنّ هذا ينطبق على كلّ شخص في الكنيسة يسخر من تعليمهم. ليس

البابوات كلهم أظهروا أنهم جديرون حقًا بمنزلتهم. بيد أن يسوع لم يقض على مشيئة بطرس الحرّة، كما مع يهوذا الإسخريوطي، ورسّل آخرين، أو مع البابوات والأساقفة خلفائهم. ولكن، لم يهدم أيّ من البابوات نسيج عقيدة الكنيسة الواحدة التي أرسل الآب إليها باسم يسوع الروح القدس (يو 14: 26؛ أع 2: 1-4).

يؤكد البابا يوحنا بولس الثاني في "عقبة الرجاء" أن وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني يجب عليها أن تفسّر باستخدام تعليم الكنيسة الكاثوليكية النافذ: فالتعليم كان أيضًا ضروريًا، لكي يسان غنى تعليم الكنيسة كله، وهي تتبع المجمع الفاتيكاني الثاني، في خلاصة جديدة فيعطى منحى جديدًا. ذلك أنه بدون تعليم الكنيسة الجامعة لم يكن هذا ليقبض له أن يتم" (ص 164؛ كنوبف؛ © 1964 . أنظر موقع بحث تعليم الكنيسة الكاثوليكية:

[www.kofc.org/faith/catechism/catechism.cfm](http://www.kofc.org/faith/catechism/catechism.cfm)

### عندما نسأل عن النظر في ديانة أخرى ...

السؤال الأول الذي ينبغي طرحه هو: "من هو مؤسس إيمانك، أو أول من دعا إليه، أو أصلحه؟" فإن لم يكن ذلك الشخص يسوع فاسأل:

أ- "ما هي الآيات التي أباها (أو أبدأتها) كي يبين أنه كان له سلطان الخالق، وكم تشبه تلك الآيات ما فعله يسوع؟". فإنه ما خلا "أنا هو"، كما أوحى في العهد القديم، الذي أتم يسوع نبوءاته المسيحانية، لا يدعي أيّ مدافع عن أيّ ديانة أخرى، مزودًا بسلطان، أن مؤسسهم قد عمل خوارق يمكن مقارنتها بما فعل يسوع. أنظر الخطوة الثانية، أ حتى ج، أعلاه، وسائر الديانات. فحسب عبرية العهد القديم، الله هو إلههم (مذكر جمع، ومعناه "الأشياء") ويتضمّن الكثرة، لا إلهوا، الصيغة المفردة. كذلك في تك 1: 26، "النصنع الإنسان على صورتنا".

ب- "هل ذكر مؤسسكم/مصلحكم، أو اعترف، أنه/أنها الله، كما فعل يسوع؟" (يو 20: 28-29). ومع أن آخرين قد ادّعوا لأنفسهم بمثل هذا الاعتراف، إلا أن أضرحتهم كلها مشغولة، أو ستكون مشغولة، على حدّ قول أحدهم. "ففي الثقافات كلها عظماء، ولكن التاريخ لا يسعه لزوم الصمت أبدًا حيال شخص آخر من مثل يسوع.

ت- واسأل في آخر الكلّ: "هل لاتباع شخص آخر غير يسوع من معنى حقًا، هو الذي أبان عن القدرة على الحفاظ، في الزمن الآتي، على المواعيد التي قطعها لنا؟".

لو كان المؤسس يسوع، أنظر الخطوات من 3 إلى 7، ثمّ اسأل:

أ- "ما دعامة الحقيقة وسورها؟ ليس جواب بولس "الكتاب"، وإنما "كنيسة الله الحي" (1 تيم 3: 15).

ب- "على من أسس يسوع كنيسته؟" على بطرس وحده (الخطوة 4). فيسوع جعل فرقًا بين "التأسيس" (إنه المؤسس)، و"الصخرة" التي رفع عليها الأساس (لو 6: 48-49؛ متى 7: 24-27). إرجع إلى الخطوة 3 من أجل إثبات صدق الأناجيل التاريخية.

ت- "إلى من سلّم يسوع مفاتيح السماء؟" إلى بطرس وحده (متى 16: 19). لقد شدّد لوثر على الموقف الكاثوليكيّ هذا سنوات طويلة بعد حرمه، ولكنّه أنكر سلطة خلفاء بطرس البابوية. وإذ حاول كالفين أن يثني المفاتيح، أساء الاستشهاد بيسوع في لوقا. أظهر كيف أن إس 22: 22 ومتى 28: 20 يشيران إلى خلافة رسولية/بابوية.

ث- إن إغناطيوس - أسقف أنطاكيا، وهو شهيد وأحد الذين استمعوا إلى يوحنا الرسول - وصف الإفخارستيا كأنها "جسد المسيح" ... "ودواء الخلود".

ج- إلحظ أنه لا توجد ذريعة لرفض الكنيسة الواحدة التي أسسها يسوع ووعدها أن يكون معها أبداً. بل إن أبواب الجحيم نفسها لن تقوى عليها. أليس أن من يحرص كاثوليكياً على هجر تلك الكنيسة، أو الذي يصدّ أحداً عن الانضمام إليها، يسعى لكي "يقوى عليها" (متى 16: 18).

وبالتالي، أقترح أن تقوم وصديقك غير الكاثوليكّي ذا النية الحسنة باستكشاف كتاب تعليم الكنيسة الكاثوليكيّة، الطبعة الثانية. وإن عمدت إلى استعمال الفهرس، بإمكانك حينذاك العثور بسرعة على جواب عن أيّ سؤال يتعلّق بتعليم الكنيسة. إنّ الحواشي الغنيّة توفر لك أساس هذه التعاليم الكتابيّة.

<http://bible.gospelcom.net/languages>

## العهد القديم، العهد الجديد، أو القرآن

أبرم الله عهداً مع إبراهيم (كما مع آدم، ونوح، وموسى، وداود) مستنبقاً العهد الجديد مع يسوع (متى 26: 26-28) ووعده بإقامته مع إسحق (تك 17: 21). ومع أنّ الله لم يقرّ عهده مع إسماعيل، فقد حُبِلَ به بعدما أعطت ساراي (سارة) هاجر إلى إبراهيم "زوجة" له (تك 16: 3). وسمّاه الله إسماعيل ("الله يسمع") (تك 16: 11)، وباركه (تك 17: 20)، ووعده بأن يجعله أمة عظيمة (تك 17: 2).

ذهب كلّ من إسحق وإسماعيل في طريقه، ولكنّ رباطهما استمرّ كابنين لإبراهيم. ولمّا مات إبراهيم، وله من العمر 175 سنة، دفنه هذان الأخوان غير الشقيقين إلى جانب امرأته سارة (تك 25: 7-10). لذا، يسعى نسل إبراهيم/إسحق - وإبراهيم/إسماعيل - معاً حتى يقيموا السلام فيما بينهم كأبناء وبنات لأب واحد.

بعد مرور 2400 سنة، حوالي العام 610، شرع محمّد في إملاء القرآن - وهو كناية عن تبليغات آمن بأنّها نزلت عليه من الله بواسطة ملاك. ويقال إنّ أجداد محمّد يمكنهم أن يرجعوا إلى إسماعيل حتى قيادار، ابنه الثاني (تك 25: 13). واليوم، هناك ما يربو على 70 مذهباً إسلامياً مستقلاً.

يلوح أنّ عدداً لا بأس به من سور القرآن تشير بحسن إلى الكتاب، واليهود والنصارى؛ مثلاً: بعث الله عيسى وأعطاه الإنجيل فيه نور وهدى (5: 46)؛ وعلى المسلمين أن يهادوا أهل الكتاب (النصارى واليهود) الذين سعوا جهدهم إلى هديهم (2: 109). وكان عيسى نبياً (2: 86، 136) أقام الله معه عهداً (33: 7). ويكرّم المسلمون عيسى كنبّي.

ويخالف القرآن، مع ذلك، كلمات الكتاب وأعمال عيسى هذه: أ- تحويل الماء إلى خمر (حرام؛ سورة 5: 90) في حفل زفاف (يو 2: 1-11). ب- قول يسوع عن كأس خمر: إشربوا منه كلّمكم، هذا هو دمي (حرام؛ سورة 5: 3)، دم العهد ... " (متى 26: 27)؛ ج- تحذير عيسى حواريه من اتّباع أنبياء كذبة (تورية عن محمّد؟) (متى 24: 24-26)؛ د- وقوله: "أنا والآب واحد" (يو 10: 30)، وأيضاً: "قبل أن يكون إبراهيم، أنا كائن" (يو 8: 58)، بما فيه من مساواة مع الله الآب؛ هـ- جوابه عن توما، وفيه اعتراف عيسى بأنه الله (يو 20: 28-29)؛ و- إظهار عيسى قوّة الخالق وسلطانه (الخطوة الثانية)، حدث فريد في تاريخ العالم.

كما حملت هذه السور الكاثوليك وسائر المسيحيّين على رفض القرآن كأنه كتاب منزل: أ- لم يكن عيسى الله، ولا ابن الله (4: 171)؛ ب- لم يكن عيسى سوى أحد الأنبياء الذين جاءوا قبل محمّد (4: 163؛ 2: 136)؛ ج- ثمّ، لم يصلب عيسى (4: 157-159).



غني عن البيان أنّ على المرء أن يختار الكتاب المقدّس أم القرآن؟ عيسى أم محمّدًا؟ وفي وسع خلاصه أن يتعلّق فعلاً بحسن اختياره، وبالعيش حسب متطلباته. لماذا؟ لأنّ يسوع قال بدون لبس أنّه سوف يكون علينا قاضيًا لا قاضي من بعده، وإنّ لا أحد يمكنه أن يأتي إلى الأب إلا به (أنظر العماد؛ **CCC Par.1213-1284**). ما القياس الذي سوف يقاضينا به عيسى؟ **لقد قال يسوع إنه يجب علينا حفظ الوصايا للحصول على الحياة الأبدية** (متى 19: 16-17؛ 22: 36-39). **وإنه يجب علينا أن نحبّ أعداءنا. وإنّ الله سوف يغفر لنا آثامنا إن نحن غفرنا بعضنا لبعض زلاتنا** (متى 5: 43-44؛ 6: 15)؛ **وإنه يجب علينا أن نغفر "من قلبنا"** (متى 18: 35). كيف سوف يقاضي عيسى الذين يرتكبون أعمال عنف ضدّ اليهود، والمسيحيين، والمسلمين، وسواهم؟ ففي الإسلام نفسه تحريم لمثل هذه الأعمال؟ **إنّ منظمة المؤتمرات الإسلامية صرّحت: إنّنا ندين بصوت واحد أعمال الإرهاب العالمي في كلّ أشكاله ومظاهره...**، بالرغم من أنهم يرون في فلسطين حالة خاصة " [www.oic-oci.org](http://www.oic-oci.org) .((#7; Kuala Lumpur, 1-3 April, 2002).

### هل في نسخ القرآن الأولى تأييد للنصارى؟

سنة 1972، عُثِر في اليمن على أقدم نسخ القرآن المعروفة. وأقنعت دراسة هذه المخطوطات المبكّرة من الناحية الاشتقاقية (لغة المصدر) الباحثين بأنّ القرآن أيّد النصرانية كما نطق به محمّد، بل المشاركة في "ذكرى الإفخارستيا". وقد خلصوا أيضًا إلى أنّ محمّدًا قد تلا أنّ "العناقيد البيضاء"، أو "الخمرة البيضاء" تعدّ بين فاكهة السماء بدل حوارى سود، ذات أعين دجاجات". هذا بعض ما وجد موثّقًا في كتاب قراءة القرآن على الطريقة السريانية-الأرامية، لصاحبه كريستوف لوكسنبرغ، وهو اسم مستعار. طُبِع في اللغة الألمانية سنة 2000، في دار الكتاب العربي، وسوف يصدر قريبًا في الإنكليزية. إنّ المجلة العلمية التي طلبت أن يظهر الكتاب بالإنكليزية مذكورة أسفل، في موقع اسمه (Hugoye). إنّ عدد مجلة *Newsweek*، الصادر بتاريخ 28 تمّوز 2003، والذي كان يتضمّن مقالة حول هذا الكتاب، منع في باكستان.

على العكس من التشكيك في القرآن، وهو أمر يمنع القرآن، يرتاح لوكسنبرغ وسائر اللغويين إلى أنّ دراساتهم تلقي عليه بالنور، وتوفّر تفسيرًا أدقّ للقرآن كما تلاه محمّد نفسه أولاً. عسى يبدو مثل هذه المحاولة للمسلمين، إذ النية طيبة في الكتاب، مرضياً لله، ولجميع المسلمين الذين يفتشون بصدق عن الحقيقة التي يحثّ القرآن المؤمنين غالباً على رومها.

ولفت أحد الباحثين النظر إلى أنّ ترجمة جديدة للقرآن، مبنية على هذه الملاحظات (بعد أن يصادق عليها وينشرها في العالم ناطقون مسلمون ذوو تكليف) يمكنها أن تقضي إلى تسامح إسلاميّ تجاه المسيحية واليهودية، مبنية على وعي جديد لرابط الإسلام الوثيق بكلا الديانتين. هل لدينا الجرأة لتنصّر ما عسى هذا يعني في عبارات الحرية الدينية، والازدهار، وسلام العالم؟ بإمكانك الحصول على معلومات إضافية في هذا الموضوع على المواقع التالية:

[www.theatlantic.com/issues/99jan/koran.htm](http://www.theatlantic.com/issues/99jan/koran.htm);

[www.corkscrew-balloon.com/02/03/1bkk/04b.html](http://www.corkscrew-balloon.com/02/03/1bkk/04b.html)

<http://syrcom.cua.edu/Hugoye/Vol6No1/HV6N1PRPhenixHorn.html>

<http://answering-islam.org.uk/Gilchrist/Jam/chap2.html>

تجد أسئلة على الموقع EWTN [www.ewtn.org](http://www.ewtn.org) Catholic والأجوبة على

الموقع [www.catholic.com](http://www.catholic.com) (619 387-7200). جيمس أكين،

أحد أعضاء لجنة المدافعين، موقعه الخاص على العنوان:

[www.cin.org/users/james](http://www.cin.org/users/james) . أو اتصل هاتفياً بالكاثوليك المتحدين على الرقم المجاني 1 800 - MY FAITH أو على الموقع [www.cuf.org](http://www.cuf.org) . صفحة موقع Envoy apologetics هي على العنوان [www.surprisedbytruth.com](http://www.surprisedbytruth.com) . دليل المصادر الكاثوليكية على الأنترنت: ديف ونغ:

Steve Ray, [www.catholic-convert.com/](http://www.catholic-convert.com/) John Martignoni,  
[www.biblechristiansociety.com/](http://www.biblechristiansociety.com/) Pope John Paul II Society of  
Evangelists, [www.pjpiisoe.org/index.htm](http://www.pjpiisoe.org/index.htm); The National Catholic  
Bioethics Center, [www.ncbcenter.org](http://www.ncbcenter.org), Dave Armstrong,  
[www.biblicalcatholic.com](http://www.biblicalcatholic.com)  
<http://bible.gospelcom.net/languages>